ولم يقنع بابطال تلك المعاصي وتغييرها حتى هدم الخندق المذكور وبنى
عوضه زاوية عظيمة البنا والنفع وصارت متعبد الاقامة للصلاة
والذكر والعبادات واطعام الطعام على الدوام لانه وقف عليها اوقافا
جمة مفيدة من محترث وفدادين زيتون ومعصره بازايها وغير ذلك
اثابه الله وكذلك بنا الزاوية التي قرب بستان باردوا والزاوية التي
قرب الداموس وجبل الخاوي بقبلي تونس ووقف عليها ما يكفيها وكذلك
السقاية التي خارج باب الحديد والماجل الكبير التي تحت مصلى العيد وبناوه
للمحارس التي بازاء روابي الجعد والحمامات والرفاف والشرف والقريات
ومن عظيم ماثره خزانة الكتب التي جعلت بجوف جامع الزيتونة من تونس
وجمع فيها دواوين مفيدة في علوم شتى ووقفها مويدة لطلاب العلوم ووقف
عليها من فدادين الزيتون وغيرها ما هو فوق الكفاية النازل بها والشهود
والحافظ بالباب ومن عظيم ماثره تاسيس المارستان بتونس
ولم يسبقه احد في افريقية من المتقدمين والمتاخرين ليمرض بها غربا
اهل الاسلام ووقف عليه ما يكفيه وذلك في عام تاليفي هذا الكتاب
وهو عام ثلاث وعشرين وثمنماية ومن عظيم ماثره اموال
عظيمة تركها لوجه الله تعالى من المجابي الخارجة عن قانون الشريعة
المحمدية وهي مجابي كانت موظفة بجميع اسواق تونس لا يباع فيها
شي دق او جل الا ويودي بايعه لجانب السلطان معلوما
من درهم الى دينار او اكثر فيما له بال وكانت ماضية مستمرة منذ
احقاب طويلة حتى الهم الله هذا السلطان المبارك لقطعها وتركها
فانقطع ضررها عن الناس وترك مجبا سوق الدهانة وقدره ثلاثة
الاف دينار ذهبا ومجبا سوق رحبة الطعام وقدره خمسة الاف
دينار ومجبا سوق العطارين وقدره خمسة الاف دينار ومجبا سوق

رحبة

سوق رحبة الماشية وقدره عشرة الاف درهم ومجبا فندق الزيت
وقدره خمسة الاف دينار ومجبا فندق الخضرة وقدره ثلاثة الاف
دينار ومجبا فندق الادام وقدره خمسون دينارا ومجبا فندق
الفحم وقدره الف دينار ومجبا كيس العمود وقدره الف دينار من
فوايد الاسواق وانما هو مال صرفه بعض الملوك المتقدمين على عرب
بوادي مجيرة وغيرهم وهم اهل خيام وعمود ابدت ذلك عليهم
احقابا طويلة حتى ابطله ذلك الملك ابو فارس وقدره الف دينار
ومجبا فايدة دار الشغل وقدره ثلاثة الاف دينار ومجبا سوق
القشاشين وقدره مايتا دينار ومجبا سوق العرافين وقدره خمسون
دينارا واباح الناس عمل الصابون بعد ان كان ممنوعا ومن ظهر ذلك
عليه يعاقب في ماله وبدنه ولا يعمله الا السلطان الا بموضع معلوم لا يباع
الا فيه ومن اعظم درجات حسناته في هذا الباب
ترك خرج المناكر وكان كثيرا لمنه الشرطة بحاكم المدينة كان لبعض المكاسين
يلتزمها بثلاثة دنانير ونصف دينار في كل يوم فابطل مولانا
ابو فارس هذا واوقف في ذلك رجالا من الثقاة والامنا والنجبا
على وجه الامانة وكان على الوقافين والقيناث والمعتنيات مغارم كثيرة
قبيحة شنيعة فتركها عنهم وكان المخنثون الحول بتونس عليهم مغارم
ووظايف خدمة دار السلطان فترك مغارمهم واجلاهم عن جميع بلاده
رحمه الله لما بلغه عنهم قبيح المعاصي والمناكير وفي اول ايامه السعيده
غزا اسطولة مدينة طرقونة بجزيرة صقلية فاستولى عليها عنوة
وهدم سورها واتى منها بالمغانم الكثيرة والسبي الكثير واما
فتوحات بلاد افريقية وحكم الاثار المتواترة واهل الفتن بها
بعد ما يتبين من السنين فامر عجيب لا يكاد يسعه مكتوب كمدينة
طرابلس وقابس وحما وقفصه وتوزر ونفطة وبنكر وقسطنطينه
وبجاية ثم تخطى الى بلاد الصحرا مثل نقرت واوجله ودرج وغدامس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)